

قصة معاوية بن أبي سفيان وقيصر الروم

حضر سفير دولة الروم إلى معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ومعه رسالة من قيصر الروم يقول فيها :

- أخبرني عما لا قبلة له
- وعمّن لا أب له
- وعمّن لا عشيرة له
- وعمّن سار به قبره
- وعن ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم
- وعن شيء
- وعن نصف شيء
- وعن لا شيء
- وأبعث لي في هذه القارورة ببذر كل شيء

فبعث معاوية - رضي الله عنه - بالكتاب والقارورة إلى عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - أعظم فقهاء المسلمين في ذلك الوقت ليحيب عن الأسئلة فرد قائلاً :

- أما ما لا قبلة له فالكعبة
- وأما من لا أب له فعيسى ابن مريم عليه السلام
- وأما من لا عشيرة له فآدم عليه السلام
- وأما من سار به قبره فيونس عليه السلام النبي الذي ابتلعه الحوت
- وأما الأشياء التي لم تخلق في رحم فكبش إبراهيم وناقص صالح وحية موسى
- وأما الشيء فالرجل له عقل يعمل به
- وأما نصف الشيء فرجل ليس له عقل ، ويعمل برأي ذوي العقول
- وأما لا شيء فالرجل الذي ليس له عقل يعمل به ، ولا يستعين بعقل غيره
- ثم ملأ القارورة بالماء ، وقال هذا بذر كل شيء

وبعد ذلك بعث معاوية بتلك القارورة ومعها الرسالة إلى قيصر الروم فتعجب من ذلك أشد العجب ...